

## شرح كتاب التوحيد (02) | معالي الشيخ د. عبدالكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فيقول المؤلف رحمة الله تعالى وعن النواس بن سمعان - 00:00:08

ابن خالد الكلابي صحابي معروف وقيل لابيه ايضا صحبة رضي الله عنه قال اذا ثبتت صحبة ابيه يقال رضي الله عنهم لكنه يساق بصيغة التمريض وقيل لابيه صحبة وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:29  
اذا اراد الله تعالى ان يوحى بالامر اذا اراد الله اثبات صفة الارادة لله جل وعلا على ما يليق بجلاله وعظمته خلافاً للمعطلة الذين ينفون الصفات اذا اراد الله تعالى ان يوحى بالامر - 00:00:56

تكلم بالوحى فيه اثبات صفة الكلام لله جل وعلا على ما يليق بجلاله وعظمته فالله جل وعلا تكلم ولا يزال يتكلم متى اراد متى شاء اذا شاء هنا نص اذا اراد الله تعالى ان يوحى بالامر - 00:01:18

اذا اراد خلافاً لمن يقول ان الله جل وعلا تكلم في الاذل فهي صفة قديمة له ولا يتكلم بكل ما اراد كل ما شاء وانتهى كلامه هذا قول الاشعرية - 00:01:41

قول الاشعرية يقولون لا يتكلم خلاص تكلم في الاذل وكلامه النفسي لا بحرف ولا صوت ومؤدى هذا الكلام النفي انه لا يتكلم ويقولون ايضا ان كلامه واحد تكلم به وهو كلام واحد - 00:02:03

من عبر عنه بالعربية فهو قرآن وان عبر عنه بالسريانية صار ثورات او انجيل وبالعبرانية يصير توراة هذا كلامهم فالذي في المصحف عندنا هو الذي عند اليهود والنصارى وهو الذي في الزبور وهو الذي في صحف موسى ما يختلف الا - 00:02:31

من حيث اللغة ما يختلف نعم هذا كلامهم كلامه واحد يختلف باختلاف اللغات ان كان بالعربية فهو قرآن وان كان بالسريانية فهو انجيل وان كان بالعبرانية فهو توراة حينما يستدللون - 00:02:59

وقال ذلك ابن حجر في وضح الباري على قراءة الهدى نعم بان داود عليه السلام يقرأ الزبور والخييل تسرج يقرأ الزبور والخييل تسرج على ان الزبور هو القرآن لكن بلغة اخرى - 00:03:29

ولا بالامكان ان يكون حجم الزبور اه مناسب لهذه المدة وينفصل عن الایراد لكن على مبني على رأيهما من الزبور هو القرآن لكن تختلف اللغة طيب ورقه لما سمع ما سمع من النبي عليه الصلاة والسلام - 00:04:04

ماذا قال هذا الناموس الذي انزل على موسى لكن هل هذه هي التوراة التي انزلت على موسى لكن بلغة العرب لا هو يقصد جبريل حامل الوحي ما يقصد المنزل ما قال هذا عندنا نعرفه - 00:04:30

ورقة يكتب الكتاب العبراني ويقرأ باللغتين منها العربية يحسن العربية وغير العربية فما ما يصير فيه جديد بالنسبة له لكن ما ادرى كيف تصل العقول الى ان يقال ان التوراة والانجيل هي القرآن لكن بلغة تختلف - 00:04:56

والذى حدthem على ذلك ان القرآن قديم خلاص تكلم مرة وبكل ما يريد وهو قديم نعم لا يختلف ان كلام الله قديم النوع حادث متجدد الاحاد فهو جل وعلا تكلم في الاذل - 00:05:23

ويتكلم متى شاء اذا شاء. اذا اراد الله تعالى ان يوحى بالامر تكلم بالوحى اذا اراد ان يوحى نعم لا يصرحون به اذا اراد الله تعالى ان يوحى بالامر تكلم - 00:05:45

بالوحى اخذت السماوات اخذت السماوات مفعول منه رجفة هذا الفاعل اخذت السماوات منه رجفة خوف وفزع من الله جل وعلا.

السموات او قال رعدة شديدة خوفا من الله جل وعلا - 00:06:13

فإذا كانت السماوات تخاف هذا الخوف وهذا الفزع الشديد والملائكة يصيّبهم الغشى فكيف يعبد غيره يعني اذا كان الملائكة وهم اشرف الخلقة اذا استثنينا خواص بني ادم عند من يفضلهم على الملائكة - 00:06:43

يختلفون ويصيبهم الغشى فكيف يعبدون؟ مخلوق مثلك خوفا من الله عز وجل فإذا سمع ذلك اهل السماوات صعقوا وخرعوا لله سجدا صعقوا وخرعوا لله سجدا يعني اذا افاقوا المصعوة - 00:07:12

اه لا يمكن ان يتصرف بسجود ولا غير مسحوق المغشى عليه ما يتصرف تصرف مثل هذا وبعضهم يقول خروا لله سجدا ثم صعقوا والواو لا تقتضي ترتيب وعلى كل حال هذا النص - 00:07:45

فيكون اول من يرفع رأسه اما ان نقول فيكون اول خبر اه خبر كان مقدم ما يرفع رأسه جبريل اسمها مؤخر او العكس مثل ما مضى في الحديث السابق فيكلمه الله من وحيه بما اراد - 00:08:10

كلما مر بالسماء سأله ملائكتها كلما مر بسماء سأله ملائكتها ماذا قال ربنا - 00:08:36

يا جبريل فيقول جبريل قال الحق وهو العلي الكبير. يجيبهم بهذا الجواب المجمل ولا يذكر مما اوحى اليه شيء ما يذكر منه لانه امين على الوحي، هذا مأمور ان يبلغه من شاء - 06:09:00

الى من امر بتبلیغه بهذا الوحي والحديث وان كان ليس مثل الحديث السابق في الصحيح لكنه يشهد له الحديث السابق ومخرج عند اب: خزيمة اشترط اب: خزيمة اشترط اب: التهجد كما اشتهر ط - 00:09:59

في الصحيح انه لا يخرج الا من او الا ما اتصل سنه من رواة الثقات العدول اللاثبات من غير انقطاع ولذا يسمى كتابه صحيح ابن خزيمة اطبة العلماء علـ . علـ . تسميتها صحيح ابن خزيمة - 00:10:30

والا فالاصل انه انواع التقسيم لانه الفه على طريقة ها ايه لا لا بن حبان انواع التقسيم نعم. هذا صحيح ابن خزيمة نعم. هو سماه العلامة سمهد الصحیح والا المؤلفون: ما سمهد او يمكن: سمهد الصحیح او الجامع الصحیح وكذا المقصود ان: الكتاب بش طهه مؤلفه -

00:10:54

والطبراني في مسند الشاميين وغيرهم. المقصود ان - 00:11:25

تفسير الآية تفسير الآية حتى اذا فزع - 00:11:44

الملائكة والكلام الطمير يعود الى الملائكة ماذا قال ربكم - 00:12:07

جذور الشرك من القلوب لانك لان من يعبد من دون الله - 00:12:33

00:12:56 - مذكرة في حفظ القرآن الكريم

يعني اذا كان اذا كان هؤلاء المخلوقون لا يستطيعون بل يصيّبهم ما يصيّبهم من الخوف والفزع والغشى فكيف يعبدون من دون الله؟

فكيف بمن دونهم والله المستعان ما فيها من الحجة على ابطال الشرك خصوصا - 00:13:27

تعلق خصوصاً من تعلق على الصالحين والملائكة من الصالحين بل من رؤوسهم وهي الآية التي قيل إنها تقطع عروق شجرة الشرك من

القلب تقطع عروق الشرك من القلب لان الشرك - 00:13:52

بالملاك مع ما جبلوا عليه من قوة وقدرة من الله جل وعلا يحصل لهم ما يحصل فكيف بمن دونه اما من البشر الذي يعتريه ما يعتريه ولا يستطيع ان يجعل لنفسه نفعا ولا يدفع عن ظرا - 00:14:20

او من الاصنام من الاحجار وغيرها قالوا ان الرجل اذا اراد ان يعد طعامه اختار اربعة احجار اختار اربعة احجار ثلاثة لا يش اثنى للقدر والرابع يبعد اين عقولهم كما قال بعضهم اين عقولنا لما كنا نعبد التمرة - 00:14:44

فاما جانا اكلناها قال اخذها باريها. نسأل الله الثبات على دينه الثالثة تفسير قوله قالوا الحق من يقال الحق وهو العلي الكبير وهو الله جل وعلا هو الحق ولا يقول الا حق - 00:15:23

وتمت الكلمة ربكم صدق وعده الرابعة سبب سؤالهم عن ذلك اذا اخذت السماوات الرجفة نعم يسألون ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق هذا سبب السؤال الخامسة ان جبريل يجيبهم بقوله بعد ذلك قال كذا وكذا - 00:15:47

قال له كذا وكذا هذا اذا كان قاله من غير امر بالتبليغ يعني اذا كان كلام يقتضي الامر والنهي مما هم طرف فيه اما اذا اوحى الي بشيء يبلغه رسولا من من رسول او من او نبيا من انبئائه فانه - 00:16:22

مؤمن عليه السادسة ذكر ان اول من يرفع رأسه جبريل عليه السلام انه اشرف الملائكة وافضلهم على الاطلاق السابعة انه يقول لاهل السماوات كلهم لانهم يسألونه يقول قال الحق وهو العلي الكبير - 00:16:50

الثامنة ان الغشي يعلم اهل السماوات كلهم مم ايه يسمع الكلمة يسمع يسمع الكلمة لا من الوحي المأمور بتبليغه لرسول من رسول وبين لان فيه فيقول قال كذا وكذا مم الجن هم الذين يقولون قال - 00:17:22

حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مستترق السمع مشترق السمع هكذا بعظه فوق بعظ وصفه سفيان بكفه فحرفا وبدد بين اصابعه فيسمع الكلمة ويلقاها الى من تحته ثم يلقاها الاخر لمن تحته - 00:18:14

هذه ليست من آلا شك انها من الوحي لكنها من غير المأمور بتبليغه لرسول مما اؤمن عليه جبريل اخبرهم بما لم يؤمر به كتمانه. نعم هنا هو هو رسوله. الوحي الخاص بجبريل - 00:18:38

وحي ايه المسألة تتعلق لا هو جبريل هذا لان الحديث سياقهما واحد ذلك الوحي اول اخبر مع قول بالحق ما امر به فيكون فينتهي جبريل بالوحي حيث امره الله عز وجل - 00:19:12

هذا الثاني ولا العموم احاديث القصة واحدة يعني ما هي ما هي بمتعدة فيحمل هذا على هذا دام الرسول تعالى بنزال الغيث من غير من غير الوحي من غير الوحي المتلو - 00:19:42

هذا من غير الوحي المتلو. اذا امر بالامر من اي امر كان وبين لغاية ما لا لا معروف ان كل شيء له ملك خاص ايه اذا امر بالامر يعني من غير الوحي - 00:19:59

الثامنة ان الغاشي يعلم اهل السماوات كلهم يعني على كثرتهم كما جاء في حديث اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربعة اصابع الا وفيه ملك قائم او ساجد - 00:20:19

وفيما ايضا بالنسبة للبيت المعمور الذي يدخله كل يوم سبعون الفا لا يعودون اخر ما عليه منذ ان خلقهم الله جل وعلا وما يعلم جنود ربكم الا هو التاسعة ارجاف السماوات لكلام الله تعالى - 00:20:41

خوفا وهيبة ووجل ونحن نسمع كلام الله ونقرأ كلام الله ولا يحدث فيما شينا لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الجبل حجارة صلبة وقلوبنا اقسى من الحجارة نسأل الله العافية - 00:21:06

لما كانت القلوب حاضرة في الصدر الاول يحصل شيء من الغشي يحصل شيء من هذا وذكرنا فيما في دروس سابقة انه وجد الغشي ووجد الصعق من سماع كلام الله جل وعلا - 00:21:38

من بعض التابعين وجد فيهم ومن بعدهم من اهل الصلاح والخير واستدرك على هذا بأنه لماذا لم يحصل من النبي عليه الصلاة والسلام النبي عليه الصلاة والسلام يحصل منه شيء من ذلك اثناء الوحي - 00:22:02

اذا اوحى اليه حصل له شيء من ذلك لكن في التلاوة ما حصل الا البكاء منه عليه الصلاة والسلام. وايضاً هذا ما عرف عن كبار الصحابة لكنه عرف في طبقة التابعين - [00:22:26](#)

ومن بعدهم يحصل غشي يحصل صعق وقد يموت السامع من هؤلاء لانه حاضر القلب مستحضر لعظمة الله ولعظمة كلّمه. ينكر ذلك محمد ابن سيرين ويقول هذا الذي يصعق او هذا الذي يغشى عليه اجعله فوق جدار - [00:22:48](#)

اقرأوا القرآن ان سقط فهو صادق لكن ما ثبت عن السلف في هذا كثير ويثبت ائمّة الاسلام ومنهم شيخ الاسلام ويقول ان السبب في كونه لم يحصل من النبي عليه الصلاة والسلام ولا من كبار الصحابة - [00:23:14](#)

ان القرآن لا شك انه ثقيل وتأثيره في القلوب بالغ لكن القلوب قوية قلبه عليه الصلاة والسلام يحتمل لانه طلب منه ان يتحمل ويبلغ ولو كان يصعق او يعني تعب شديد - [00:23:39](#)

ارهق من ذلك انا سلنقي عليك قولنا ثقليا وعائشة تقول انه ليوحى اليه ورأسه على فخذي يكاد ان يرظ من ثقل ما يوحى اليه انا ما نستوعب مثل هذا الكلام لانه ما هن بلمه ولا اينا اقرأ القرآن ولا كأننا نسمع القرآن - [00:24:01](#)

الى الله المشتكى ذكرها بترجمة زراة ابن اوفرى انه سمع فانا نقر في الناقور في صلاة الصبح من الامام صعق ومات يعني هؤلاء العقلي العقلانيون وغيرهم ومن لا يستوعب مثل هذا الكلام ينفيه لانه ما له علاقة بهذه الاشياء - [00:24:25](#)

لكن مع ذلك قد يقول قائله ولو اول مرة يسمع هذه الآية ها شو ايه لان الایمان يزيد وينقص احياناً يصير الایمان في منزلة عالية جداً فيتأثر كثيراً - [00:24:52](#)

والانسان يجد هذا من نفسه احياناً يستحضر عند قراءة عند سماعه اية فتدمع عينه احياناً كانه يقرأ عليه من جريدة تفاوت هذا موجود والله المستعان      نعم هل هذا الغشى عند سماع كلام الله كمال ولا نقص - [00:25:17](#)

هذا كلامك يعني كلامك فرعون عن هذا صح هل هو كمال ولا نقص ان كان كمال ليس ما حصل للرسول وابي بكر وعمر عندنا جهتان الاولى ثقل وعظم كلام الله جل وعلا - [00:25:53](#)

الثانية قوة القلب وضعفه الكلام لا يتغير كلام قوي وثقيل وتأثيره بالغ في القلوب لكن هناك قلوب قوية تحتمله مع استشعار عظمة هذا الكلام مع استشعار العظمة فتحتمل قلوب مناسبة لتلقي هذا - [00:26:15](#)

ضعف القلوب وبقي الاستشعار نعم ما احتملت. فاصاب ما اصابه. شوي بس خلني اكمل استمر الوقت فذهب الاستشعار ما اضعف القلوب ما في تأثير ولو كان القلب ضعيف نسأل الله العافية وهذا الذي دهانا - [00:26:40](#)

قلوب ضعيفة بدليل انه لو اصيب بماله ما تحمل نهار او اصيب بولده انهار او رأى نتيجة تحليل لنفسه انهار قلوب ضعيفة لكن ما في استشعار لعظمة القرآن هذا اللي يجعل التأثير ضعيف - [00:27:08](#)

في هذه القلوب والا لو استشعرنا عظمة هذا القرآن وانه كلام الله وان فظهله على سائر الكلام كفضل الله واننا نخاطب الله جل وعلا اذا قرأنا او سمعنا كلامه حصل لنا من التأثير ما يحصل لكننا غافلون سادرون وكان الامر لا يعنينا - [00:27:36](#)

فاهم وثم ماذا؟ عصت الامم السابقة واهلكت ناس عصوا وش اللي صار الذي يستشعر ان هذا المراد به نحن مضى القوم ولم يرد به سوانا ما نبحث عن اسباب هلاكم ونجتنبها - [00:28:00](#)

ابداً ولا لأن الامر يعني مضى القوم الم يرد به سوانا. فنسأل الله جل وعلا ان يحيي قلوبنا الميتة ما نقول مريضة من مسألة مرض المريض يفيق احياناً ويدرك بعض الشيء - [00:28:23](#)

كانها ميتة هنا وين لا ما يلزم ان يكون اقوى من قلوب يصيّبهم الصعب لكن هناك شيء اسمه خبر وشيء اسمه عيان وفي الخبر ليس الخبر كالعيان. موسى عليه السلام لما قال له جل وعلا ان قومه - [00:28:39](#)

عبد العجل وش سوى لا ما القى للواحد ترآهم حتى رآهم والله قالوا الايضاح فليس الخبر كالعيان معروف هذا وعلى كل حال مثل هذه الامور قد تكون مما لا يحتملها - [00:29:15](#)

عقول كثير من الناس لانهم ما جربوا ولا قربوا الكتبة والصحفين والاعلاميين العلمانيين يفهمون مثل هذا الكلام. لكن اذا

كان طلاب العلم اهل العلم قد يستغربون مثل هذا لانهم فيهم بعد عن مثله - [00:29:35](#)  
لا وجد كثير او نقول هذا ما هو ب صحيح مثل مقال ابن سيرين يقول اجعله على جدار مرتفع واقرأ القرآن ان سقط فهو صحيح. ولا يمثل و معه مستمسك لانه لم يحصل من الرسول وهو افضل الخلق - [00:30:00](#)

واكثرهم تعظيميا لله جل وعلا وكلامه. لكن الله جل وعلا قال سلنقي عليك قولنا ثقليا الثقل موجود لكن هل هناك توازن بين القلب وبين هذا القول الثقيل او ما في توازن ؟ اذا اختل التوازن لابد ان يحصل شيء - [00:30:23](#)

العاشرة ان جبريل هو الذي ينتهي بالوحى الى حيث امره الله هو الذي ينتهي بالوحى الى حيث امره الله وهو الموكل بالوحى هو الذي ينزل بالوحى على الانبياء والرسل الحادية عشرة - [00:30:45](#)

ذكر استراق الشياطين ذكرى اليهود يزعمون ان جبريل عدوهم. نسأل الله العافية. وهم اعداؤه ومع الاسف ان يوجد كتاب يؤلفه يهودي وعلى غلافه صورة يزعم انه جبريل وشخص مصوب اليه سهم - [00:31:03](#)

وبياع في بعض المعارض معارض الكتاب نسأل الله العافية الحادية عشر ذكر استراق الشياطين الثانية عشرة صفة ركوب بعضهم ببعض صفة ركوب بعضهم عجوز امية قيل لها بعد التحاليل بعد خروج التحاليل ان - [00:31:30](#)

الكل فيها حصى عنده وتحتاج الى عملية لاستخراج هذه الحصى فاخذت كأس من ماء زمزم وقرأت فيه الفاتحة والمعوذتين شربت هذا الماء وتفتت الحصى ونزل فذهبت الى المستشفى قالوا وبين الحصى - [00:31:59](#)

قالت القرآن الذي لو انزل على جبل فتته ما يفتت الحصيات الصغيرة شوف اليقين مسألة يقين وتصديق بكلام الله ووعده صفة ركوب بعضهم ببعض كما وصف ذلك سفيان بن عيينة - [00:32:23](#)

بكفه اه الثالثة عشرة سبب ارسال الشهب وهي احرار الشياطين التي تسترق السامع. الرابعة عشرة انه تارة يدركه الشهاب قبل ان يلقيها وتارة يلقيها في اذن وليه من الناس قبل ان يدركه الشيعة - [00:32:44](#)

وهذا كما تقدم يلقي هذه الكلمة على الساحر او الكاهن في كذب معها مائة كذبة ها المقصود انه قبل ان يلقيها وتارة يلقيها قبل ان في اذن وليه من الناس قبل ان يدركه - [00:33:11](#)

الادرار حاصل لكن هل يدركه قبل ان يلقي هذه الكلمة وبعد الخامسة عشرة كون الكاهن يصدق بعض الاحيان بسبب هذه الكلمة التي التقطها الشيطان اكذب الناس قد يصدق كما قال النبي عليه الصلاة والسلام عن الشيطان صدقك وهو كذوب - [00:33:37](#)

صدقك وهو كذوب ولذا يقرر اهل العلم ان حديث الكذاب مردود بالاتفاق لكن هل يجزم ويقطع بان كل ما يتكلم به كذب لا ولذلك يوجد من بعض احاديث من اتهم من من حصل منه الكذب والوضع - [00:34:10](#)

يوجد في حديث ما يوافق احاديث الناس السادسة عشرة كونه يكذب معها مائة كذبة السابعة عشر انه لم يصدق كذبه الا بتلك الكلمة التي سمعت يصدق او يصدق مم الى اضبط عندما يصدر - [00:34:36](#)

وشلة النسخة اللي معك ها ايه الى ان الدس دس السم في العسل هو الذي يجعل الانسان يتورط ويأكل من هذا العسل فلو كان كلامه كله كذب ما صدقه الناس - [00:35:06](#)

لكن قد يصدق مرة واحدة فيليس على الناس الثامنة عشر قبول النفوس للباطل كيف يتعلقون بواحدة ولا يعتبرون بمائة كذبة قبول الناس للباطل يعني قبول القلوب للباطل لا سيما البدع التي يزيئها الشيطان - [00:35:26](#)

اسرع من السيل في منحدره ولذلك ما نسبة هذه الواحدة الى المئة ؟ واحد بالمائة ومع ذلك يجد من يمشي عليه تزويره وتديسيه فيقبل كلامه اليه قال يوم كذا وكذا كذا وكذا - [00:35:56](#)

يعني فطابق الواقع وطابق الواقع التاسعة عشرة كونهم يلقي بعظامهم الى بعث تلك الكلمة ويحفظونها ويستدلون بها كونهم يلقي بعضهم الى بعض تلك الكلمة ويحفظونها ويستدلون بها يوحى بعضهم الى بعض - [00:36:15](#)

زخرف القول من هذا الكلمة التي اختطفتها الشيطان الجنى والقاها على وليه من الناس هذا هذا الانس يلقيه على آآ امثاله ونظرائه يفتنون بها الناس العشرون اثبات الصفات خلافا للمعطلة - [00:36:46](#)

مثل الارادة ومثل ما مربنا من كلامه جل وعلا الحادية والعشرون التصريح بان تلك الرجفة والغشي خوفا من الله عز وجل في الحديث الاول قال خططانا خضعنا وتأخذ السماوات رعدة - 00:37:15

او رجفة وكل هذا من خوف الله جل وعلا الثانية والعشرون انهم يخرون لله سجدا وهكذا المسلم اذا اصابه ما يغير شيء من مسار حياته ينبغي ان يلجا الى الله - 00:37:42

اما بسجود الشكر او بسجود السجود لسماع كلام الله الذي فيه السجدة اللي يسمونه سجود التلاوة كما كان الملائكة يسجدون اذا سمعوا ما سمعوا والله اعلم. وعلى هذا نقف على باب الشفاعة - 00:38:03

ويكون بداية الدورة الثالثة باذن الله تعالى ابن حجر نفس الكلام شلون اجل يستدل واعمري في الاصل في الاصل اشعري. هو استدل به ويقول كلام قديم ويقول الحديث الجديد وقيل للحديث كلام الرسول عليه الصلاة والسلام حدث في مقابلة القديم. هو كلام الله - 00:38:24